الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية –أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

أسلوب المقابلة في القرآن الكريم الربع الأخير أنموذجا [دراسة دلالية]

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغة العربية

إعداد الطالبتين:

* سمية كينا.

*خديجة دريسي.

إشراف الأستاذ:

محمد بن عبو

الموسم الجامعي: 1437 / 1438-2016 / 2017

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

سورة التوبة (الآية): **105**

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على إنجاز هذا العمل.

وعرفانا بالجميل لا يسعنا إلا أن نتقدّم بأسمى آيات الشّكر والامتنان إلى من مدّ لنا يد العون وساعدنا في إنجاز هذا البحث المتواضع،

الأستاذ المشرف: "محمد بن عبو" جزاه الله عنّا خير الجزاء.

كما لا يفوتنا أن نتوجّه بتقدير خاصّ إلى الذي لم يبخل علينا بنصائحه

جزاه الله خيرا، الأستاذ: "خدير المغيلي".

إلى أساتذتنا ومعلِمينا من الطّور الابتدائيّ إلى الطّور الجامعيّ...

إلى من زرعوا التّفاؤل في دربنا ، وقدّموا لنا المساعدة ،دون أن يشعروا بذلك

فلهم منّا كلّ الشّكر.

سمية ***خديجة

إهداء

إلى معنى الحب والحنان.....إلى بسمة الحياة وسرّ الوجود

إلى من كان دعائها سرّ نجاحي.....وحنانها بلسم جروحي

إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة.....إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير أبي الغالي

إلى رياحين حياتي إخوتي وأخواتي: العيد مباركة حنان عبد السلام محمد هاجر حفظهم الله

إلى من أسعد لرؤيتهم إلى القلوب المفعمة بالبراءة أحبائي: أروى يوسف سارة

إلى كل من يحمل لقب دريسي

إلى من تحملت معي مشاق هذا العمل الأخت

والرّفيقة سمية كينا حفظها الله

إلى من أنست برفقتهم طيلة مشواري الدراسي صديقاتي رعاهم الله

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل

خديجة

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل:

إلى من رآني قلبها قبل أن تراني عينيها.....إلى شمعة حياتي وملكة كياني

إلى من منحتني الراحة برضاها.....وأنارت لي السبيل بدعواتها

إلى أعز الناس وأغلى الغوالي.....إليك "أمي الحبيبة"

إلى حكمتي وعلمي.....إلى أدبي وحلمي

إلى من بقيت صورته ترافقني طيلة مشواري ....فكانت حافزي ومشجعي الأول

إليك: "أبي الغالي".....فاللهم ارحمه برحمتك وحاسبه بفضلك وارزقه جنتك

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله.....إلى رياحين حياتي "إخواني وأخواتي:" حفظهم الله

إلى الوجوه المفعمة بالبراءة

إلى من قاسمتني أعباء هذا البحث الأخت والصديقة: "خديجة دريسي"

إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير"صديقاتي رعاهن الله"

سمية

مقدّمة

مقدّمـــــــــة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد قائد الغرّ المحجّلين، وعلى آله وصحبة الغرّ الميامين.

وبعـــــــــد:

فإن اللغة العربية منذ أن شرّفها الله واختارها لتكون لغة القرآن الكريم حظيت من الحفظ والانتشار كما أراده الله لكتابه، وإن مجال البحث والدراسة فيها لا يكاد ينتهي إلى يومنا، فما أعظمها من لغة وسعت كلام الله عزّ وجلّ، وكفى بهذه اللغة حفظاً أن تعهّد الله بحفظه كتابه الكريم فيها، وذلك في قوله سبحانه: « إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون» سورة الحجر الآية: 09 .

والأساليب البلاغية بمختلف أنواعها تعدّ سمة من سمات الإعجاز الذي نزل به القرآن الكريم، فالبلاغة علمٌ وفنٌّ، نظرية وتطبيق، فبها نعرف بعض أوجه إعجاز القرآن الكريم، وندرك ما فيه من خصائص البيان ونفهم براعة أسلوبه، وانسجام تآليفه، وسهولة نظمه، وعذوبة جزالته.

ولذلك رغبنا في القيام بدراسة علمية لأسلوب من أساليب البلاغة القرآنية، ألا وهو أسلوب المقابلة في القرآن الكريم، الربع الأخير أنموذجاً (دراسة دلالية)، ولعلّ السبب الرئيس الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو الوقوف على أسرار المقابلة في القرآن الكريم، ومدى إسهامه في الإعجاز، كما نسعى للتنبيه إلى مدى أهمية هذا الموضوع في الدرس البلاغي.

والإشكال المطروح هو : كيف كانت نظرة العلماء العرب لأسلوب المقابلة في الدراسات البلاغية قديماً وحديثاً ؟ وفيم تكمن قيمتها الدلالية في القرآن الكريم؟

وللإجابة عما طرحناه، اقتضت خطّة الدراسة ان تكون في فصلين وخاتمة يتقدّمهما مدخل؛ تناولنا في المدخل قراءة في مفردات العنوان، في الفصل الأول تطرّقنا إلى المقابلة عند العرب والقدماء المحدثين وأنواعها دون أن نشير إلى تعريفها (المقابلة)؛ لأننا تناولنا ذلك في المدخل كما أشرنا سابقاً، أما الفصل الثاني فكان بعنوان دراسة تطبيقية (دلالية) لأنواع المقابلة في الربع الأخير من القرآن الكريم، وختمنا البحث بخاتمة كانت عصارة لما قُدّم في هذا البحث، احتوت على مجموعة من النتائج.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي مقترناً بآلية التحليل، ومجموعة من المصادر والمراجع أهمّها: البديع لعبد الله بن المعتز، وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، والطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،

لحمزة العلوي وكتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، بالإضافة إلى كتاب صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني، وكذلك الوافي في تيسير البلاغة لحمدي الشيخ. وقد كان ترتيبها ترتيبا أبتثيا.

وكما هو معتاد في كلّ بحث، أن ينطوي على كثير من الصعوبات التي يعاني منها الباحث ولذلك لم يخل هذا العمل من بعض المعضلات والتي منها: غزارة المادة العملية وشساعة الموضوع، وهذا يتطلّب مزيد جهد وإدامة نظر؛ لأن الموضوع يتعلّق بكلام الله والحكم على مسألة معيّنة فيه ليس بالأمر الهيّن.

مدخل

مدخل:

قراءة في مفردات العنوان (أسلوب المقابلة في القرآن الكريم –دراسة دلالية–)

ا إن أحسن الكلام كلام الخالق العظيم جلّ شانه في كتابه العظيم، أنزله سبحانه وتعالى بلسان العرب ليكون حجّة عليهم، فكان إنزاله أشدّ نازلة لديهم؛ أعظم معجزاته دوام آياته، متلو بالألسنة باق مع بقاء الأزمنة، محفوظ في الصدور، متنقل في الصفحات والمصاحف. فكل حرف من حروفه يحوي على بحار من الإعجاز، وكل سورة من سوره تكاد تنطق بعلوم الأوائل والأواخر.[1].

فالقرآن العظيم بديع النظم عجيب التأليف متناهي في البلاغة إلى الحدّ الذي يُعلم عجز الخلق عنه. فنظمه خارج عن المعهود من نظام جميع كلام العرب، فليس من الشعر، ولا من النثر المرسل، ومن ذلك أنه ليس للعرب كلام مشتمل على هذه الفصاحة، والتصرّف البديع، والحكم الكثيرة والتناسب في البلاغة، والتشابه في البراعة[2].

قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[3]

والدارس للبلاغة في شتّى فنونها يحتاج إلى تأمّل وطول نظر يستطيع بهما الوصول إلى أسرار ودقائق الفنّ البلاغي المراد بحثه، ومن ثم الوقوف على تلك الأسرار والدقائق بالتحليل الفعّال للنماذج البيانية، وبخاصة البيان القرآني، فهي الطريق لكشف إعجازه، ومعرفة حقائقه.

بعد هذا نعطي قراءة شاملة لمفردات هذا العنوان بغية تبيين معنى كل كلمة بصفة خاصة.

1 –مفهوم الأسلوب:

أ – لغة: سلب الشيء –سلباً : انتزعه قهرا ... والأسلوب: الطريق. ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه[4].ويجمع أساليب، والأسلوب بالضمّ : الفنّ، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه[1].

---

[1] – ينظر: التعبير الفني في القرآن الكريم، بكر الشيخ أمين، دار الشروق، ط: 1980م، ص: 05.

[2]– الوافي في تيسير البلاغة، حمدي الشيخ، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2004م، ص: 47.

[3]- سورة الإسراء، الآية: 88.

[4]– المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، دار الدعوة،1989م، ج1، ص: 440، 441.

ب –اصطلاحاً :

الأسلوب عند «أحمد الشايب» هو: « فن من الكلام يكون قصصاً أو حواراً، أو تشبيهاً أو مجازاً، أو كتابة، تقريراً أو حكماً وأمثالاً ...»[2].

والأسلوب عن «ابن خلدون»؛ صورة تملأ النفس وتطبع الذوق، وقد أرجع تكوين هذه الصورة، إلى ما يستمدّه الأديب من ذخيرته اللغوية على الوضع الذي رسمته قواعد النحو، والصرف، والبلاغة والعروض[3].

والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه..[4].

2 –مفهوم المقابلة:

أ – **لغة:** المقابلة؛ هي لفظة وردت في المعاجم العربية اللغوية القديمة منها، والحديثة تحت مادة

(ق–ب–ل)، وجاء في المعجم المفصّل في علوم البلاغة؛ المقابلة من فعل قَبل يَقبُل، وقابل المرء: واجهه، وقابل الشيء بالشيء: عارضه به ليرى وجه التماثل أو التخالف بينهما[5].والمقابلة؛ المواجهة، والتقابل مثله[6].

ب – **اصطلاحاً:** هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب [7]، مثال ذلك قوله تعالى في شأن ما حرّم الله على عباده المؤمنين من الخبائث، وما أحلّه لهم من الطيبات،

قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾[8].

---

[1]– لسان العرب، ابن منظور، دار الجيل، بيروت، م ج3، 1408ه، 1988م، ص: 178.

[2]– ينظر: البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، إشراف، محمود علي مكي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1994م، ص: 108.

[3]– البلاغة والأسلوبية، مرجع سابق، ص: 34.

[4]– المرجع نفسه، ص: 23.

[5]– المعجم المفصّل في علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، إنعام فوال عكاوي، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ ، 1996م، ص: 655.

[6]– مختار الصحاح، محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط5، 1420ه، 1999م،ص:247.

[7]– البلاغة بين البيان والبديع، فهد خليل زايد، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص: 168.

[8]– سورة الأعراف، الآية: 157.

بمعنى أن تشتمل العبارة على معنيين أو أكثر في صدر الجملة، ثم يشتمل شطرها الثاني على ما يناقض هذه المعاني على الترتيب كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾[1]

وقد ميز العلماء بين المقابلة والطباق، ذلك أن الطباق في:

اللغة: طبق... (الطبق) واحد (الأطباق) و(طبقات) الناس مراتبهم والسماوات (طباقاً) أي بعضها فوق بعض و (المطابقة) الموافقة و(التطابق) الاتّفاق، و(طابق) بين الشيئين جعلهما على حذو واحد وألزقهما[2].

اصطلاحاً:وهي أن تجمع بين متضادين، كقوله:

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر[3]

فالطباق في أضحك وأبكى وبين أمات وأحيا[4]

ويقال لها أيضاً: التطبيق، والطباق، والتضاد.

هناك اختلاف بين العلماء بين المقابلة والطباق، فقد جعل بعضهم المقابلة مستقلّة بذاتها بعدما كانت عند بعضهم مختلطة مع الطباق، ومن ذلك مثلاً قول «ابن حجّة الحموي» في كتابه «خزانة الأدب»: « المقابلة أدخلها جماعة في المطابقة، وهو غير صحيح فإن المقابلة أعمّ من المطابقة، وهي التنظير بين شيئين فأكثر وبين مايخالف وما يوافق، فبقولنا وما يوافق صارت المقابلة أعمّ من المطابقة» ومنه قوله في بيت البديعية:

قابلتهم بالرضى والسَّلم منشرحاً ولّوا غضاباً فيا حزني لغيظهم[5]

---

[1]- سورة الليل، من الآية: 05-07.

[2]- مختار الصحاح، مصدر سابق، ص: 388.

[3]- بحر الطويل.

[4]- مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، ضبط وتحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403ه،1983م، ص: 423.

[5]- بحر البسيط.

ويرى «جرمانوس فرحات» في كتابه «بلوغ الأرب في علم الأدب»: أن المقابلة أعمّ من المطابقة لكون المطابقة بالأضداد وهذه بها وزيادة[1].

والفرق بين الطّباق والمقابلة يأتي من وجهين:

الأول: إنّ الطّباق جمع بين ضدّين، أمّا المقابلة فتكون غالباً بالجمع بين أربعة أضداد، ضدّين في صدر الكلام وضدّين في عجزه، وقد تصل إلى الجمع بين اثني عشرة ضدّاً، ستّة في الصدر وستة في العجز.

الثّاني: إنّ الطّباق لا يكون إلّا بالأضداد، أمّا المقابلة فتكون بالأضداد وغيرها، ولكنّها بالأضداد تكون أعلى رتبة وأعظم موقعاً، وعندما تقع المقابلة بغير الأضداد، فلابدّ أن يكون هنالك اعتبارٌ للتقابل على نحو ما[2].

3 –مصطلح القرآن الكريم:

أ – لغة: قرأ : (القرء) بالفتح الحيض، وجمعه (أقراء) كأفراخ و (قروء) كفلوس ...[3]

و (قَرَأَ) الكتاب (قراءةً) و (قرآناً): تتبّع كلماته نظراً ونطق بها – و – تتبّع كلماته و لم ينطق بها، وسمّيت (حديثاً) بالقراءة الصامتة[4].

ب –اصطلاحاً: القرآن الكريم: هو كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدّقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله حقيقة [5]. المنقول إلينا بالتواتر، المتعبّد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة، والمختتم بسورة الناس[6].

---

[1]– المعجم المفصّل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مصدر سابق، ص:656.

[2]– علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، بسوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار، القاهرة، ط3، 1432ه، 2011م، ص: 157.

[3]– مختار الصحاح، مصدر سابق، ص: 526.

[4]– المعجم الوسيط، مصدر سابق، ج2، ص: 722.

[5]– أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، صالح بن سعد السحيمي، عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، إبراهيم بن عامر الرحيلي، راجعه: محمد ناصر فقيهي، الشيخ أحمد بن عطية الغامدي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ط1، 1421ه، ص: 143.

[6]– نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، دار السلام، القاهرة، ط2، 1426ه، 2005م، ص: 11.

4 –مصطلح دراسة دلالية:

أ – الدلالة لغةً: (دلّ) عليه وإليه –دلالة: أرشده. ويقال: دلّه على الطريق ونحوه: سدّده إليه فهو دالٌ، والمفعول: مدلول عليه وإليه[1].

(الدّلالة) : الإرشاد. و– ما يقتضيه اللّفظ عند إطلاقه. (ج) دلائل، ودلالات. الدِّلالة: والدَّلالة. و – اسم لعمل الدلاَّل[2].

ب–اصطلاحاً: عرّفها «الشريف الجرجاني» بقوله: « الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول. وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النصّ وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص[3]».

وعلم الدلالة: هو العلم الذي يدرس المعنى، أو هو الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، ويدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى[4].

والدلالة أنواع بحسب دلالة الألفاظ الوضعية وهي:

دلالة المنطوق، ودلالة المفهوم، ودلالة اقتضاء، وبعض العلماء يقسّمها إلى دلالة مطابقة، ودلالة التّضمن،و دلالة الالتزام.

فأمّا دلالة المنطوق ما دلّ عليه اللفظ في محلّ النطق، ودلالة المفهوم ما دلّ عليه اللفظ لا في محلّ النطق، وبعض الأصوليين جعل دلالة الاقتضاء من دلالة المفهوم[5].

---

[1]– المعجم الوسيط، مصدر سابق، ج1، ص: 294.

[2]– المصدر نفسه، ج1، ص: 294.

[3]– معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ج3، 1407ه،1987م، ص:

[4]– المعجم المفصّل في علوم البلاغة، مصدر سابق، ص: 606.

[5]– دلالة الألفاظ الوضعية وأثرها في تدبّر القرآن الكريم، عبد المحسن بن زين المطيري، جامعة الكويت، ص:10،09.

الفصل الاول

الفصل الأول:

المقابلة عند العرب القدماء والمحدثين وأنواعها:

إن للعلماء – كما يعلم– آثار، البحث فيها ذو مسالك عدّة، ألطفها وأدقّها، ما خفي من تلك المسائل وقليل هم من وقفوا عليها؛ لذا ينبغي التأمل في دقائق تلك المسالك، محاولين استقصاء حقائق منهج القول في بيان ما يتعلق بكل جزء يراد بحثه. والثابت الذي يسار عليه في بيان حقيقة هذا الفصل، هو الكشف عن منهج أهل العلم في كيفيّة التّعرض لهذا الفنّ البلاغي، وبيان طرائقهم في توجيهها لمعرفة حقيقته وكيف نما على أيدي العلماء من إشارة بسيطة إلى أن استوى في صورته الكاملة.

1_1 المقابلة عند العرب القدماء:

لاشكّ أنّ المقابلة قد نالت عند الدّارسين القدماء الحظّ الوافر من الدّراسة والتّحليل، وهذا ما زاد من عمق نظرتهم إليهما من جهة، واختلاف هذه النّظرة من جهة أخرى. وسنورد في الآتي ثلّة من أعلام البلاغة، ونذكر منهم:

أ)عبد الله ابن المعتز(ت 29ه):

وهو أ ول من ألّف في البديع وعقد له باب عن المطابقة فقال: قال الخليل: « طابقت بين الشيئين إذا جمعتهما على حذوٍ واحد ».

وكذلك قال أبو سعيد فالقائل لصاحبه: «أتيناك لتسلك بنا سبيل التوسّع فأدخلتنا في ضيق الضمان»؛ قد طابق بين السّعة والضّيق في هذا الخطاب.[1]

وابن المعتّز حين يتكّلم في الباب الثّالث عن المطابقة يستشّف من الشّواهد التي يوردها في ذلك أنه لا يفّرق بينها وبين المقابلة فمن القرآن الكريم يستشهد بقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ

[1] ـــ البديع, عبد الله ابن المعتز, تحقيق: عرفان مطرجي, مؤسسة الكتب الثقافية, بيروت، لبنان, ط1, 1433، 2002, ص: 48.

يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون﴾[1]؛ فهو بذلك يكون قد قابل بين معنى القصاص والذي هو الموت وبين الحياة.

ومن الحديث النبوي الشريف قول الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ للأنصار: « إنّكم لتكثرون عند الفزع وتقلّون عند الطمع »؛ والرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الكون قد قابل بين تكثرون الفزع من جهة وتقلّون عند الطمع من جهة أخرى.

وأما مِن أقوال الصّحابة، فنجد قول «عيسى بن طلحة لعروة بن الزبير»، حين ابتلى في رجله: «إن ذهب أهونك علينا، فقد بقي أعزّك علينا »، فطابق- كما ترى- بين ذهب وبقي من جهة وبين العزّ والهوان من جهة أخرى.[2]

ب) قدامة بن جعفر (ت337ه):

يعد «قدامة بن جعفر» من أوائل تكلموا عن (المقابلة)، فقد ذكرها في معرض الحديث عن بعض الخصائص الأسلوبية التي تُعلي من قيمة الشعر. قال «قدامة»: «والذي يسمّى به الشّعر فائقاً، ويكون إذا اجتمع فيه مستحسنا صحّة المقابلة، وحسن النّظم، وجزالة اللفظ، واعتدال الوزن، وإصابة التشبيه، وجودة التفصيل، وقلة التكلف، و المشاكلة في المطابقة. وإصداد هذا كله معينة تمنحها الآذان، وتخرج عن وصف البيان».[3]

وقد عرّفها في كتابه «نقد الشعر» بقوله: «وصحّة المقابلة أ ن يضع الشاعر معاني بريد التّوفيق أو المخالفة بعضها وبعض فيأتي في الموافق بما يوافق، وفي المخالف على الصحة، أو يشرط شروطا أو يعدد أحوالا في أحد المعنيين فيجب أن يأتي فيما يوافق بمثل الذي شرطه وعدده فيما يخالف بضد ذلك».[4]

ومن أمثلته على ذلك قول الشاعر:

تقاصرن وأحلو لين لي ثم إنه أتت بعد أيام طوال أعرت[5]

---

[1] ــ سورة البقرة، الآية: 177.

[2] ــ البديع، مرجع سابق، ص: 48.

[3] – علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص: 84.

[4] – نقد الشعر، قدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب، قسنطينة، ط1، 1302ه، ص: 47.

[5] – بحر الطويل

فقابل القصر والحلاوة، بالطول والمرارة.[1]

ومن ذلك قول الشاعر: طرماح بن حكيم

أسرناهم وأنعمنا عليهم وأسقينا دماءهم الترابا

فما صبروا لبأس عند حرب ولا أدوا لحسنٍ يد ثوابا[2]

فجعل بإزاء أن استوهم دماءهم التراب وقاتلوهم أن يصبروا بإزاء أن أنعموا عليهم أن يثيبوا.[3]

ج) أبو هلال العسكري (ت395ه):

عرّف المقابلة في كتابه «الصناعتين» بقوله: «المقابلة إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللّفظ على جهة الموافقة أو المخالفة... فأما ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل...مثاله قوله تعالى في معرض الحديث عن عذاب ثمود : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ ﴾[4] فخواء بيوتهم وخرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم ... ونحو قوله تعالى على لسان نبيه صالح عليه السلام ﴿وَمَكَرُواْ مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْرا﴾[5]؛ فالمكر من الله تعالى العذاب جعله الله عزّ وجلّ مقابلة لمكرهم بأنبيائه وأهل طاعته".[6]

د) ابن رشيق القيرواني (ت463ه):

أفرد« ابن رشيق» في كتابه «العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده» باباً تكلّم فيه عن المقابلة بالايضاح والتحليل. وهو بذلك يذكر حدها، حيث يضعها بين التّقسيم والطبّاق ويعّرفها بقوله: «... وأصلها

---

[1] – نقد الشعر، مصدر سابق، ص: 48.

[2]- الدّيوان، الطرماح، تحقيق: عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1414ه، 1994م، ص: 55، بحر الكامل.

[3] – نقد الشعر، مصدر سابق، ص: 48.

[4] – سورة النمل، الآية: 52.

[5] – سورة النمل، الآية: 50.

[6] – الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال, العسكري, دار الكتاب العلمية, بيروت– لبنان, ط1, 1401ه, 1981م, ص: 371.

ترتيب الكلام على ما يجب؛ فيعطي أول الكلام ما يليق به أولاً، وآخره ما يليق به آخره، ويأتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه)« وابن رشيق» جعل المقابلة بين التّقسيم والطّباق وأكثر ما يجيء المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطباق ضدّين كان مقابلة ومثال ذلك ما أنشده «قدامة» لبعض الشّعراء وهو:

فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح وفيّ مطويّ على الغلّ غادر [1]

فقد قابل بين النصح والوفاء بالغلّ والغدر، وهكذا يجب أن تكون المقابلة الصحيحة.[2]

ه)الخطيب القزويني(ت739ه):

تحدث «الخطيب القزويني» في كتابه «الإيضاح في علوم البلاغة»؛ عن المقابلة حيث أدخلها في عموم المطابقة وعرّفها بقوله: «... أو يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب، والمراد بالتوافق خلاف التقابل».[3]

يأتي بعد ذلك على ذكر أنواعها التّمثيل لكل نوع منها، فهو يبني تقسيمه لها على عدد المتقابلين، فهي عنده: مقابلة اثنين باثنين، وثلاثة بثلاثة، وأربعة بأربعة، وخمسة بخمسة، وستة بستة ...

و) حمزة العلوي (ت745):

تحدث في كتابه «الطراز» المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز عن كل من الطباق والمقابلة، ويرى أن مصطلح المقابلة هو أجود من الطباق. « وزعموا أنه يسمى طباق من غير اشتقاق و الأجود تلقيبه بالمقابلة، لأن الضّدّين يتقابلان كالسواد و البياض و الحركة و السكون، وغير ذلك من الأضداد من غير حاجة إلى تلقيبه بالطباق و المطابقة؛ لأنهما يشعران بالتماثل"» [4]، بدليل قوله تعالى: ﴿ ٓ الَم تَرَوۡاْ كَيۡفَ تَرَوۡاْ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا﴾[5]

---

[1]- بحر الطويل

[2]–العمدة في محاسن الشعر وآدابه, ابن رشيق القيرواني, تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, دار الجيل, ط5, 1401ه، 1981م, ج2, ص: 15.

[3]– الإيضاح في علوم بلاغة المعاني البيان البديع, الخطيب القزويني, دار الكتاب العلمية, بيروت، لبنان, ط1, 1424ه – 2003م, ص: 259.

[4] –الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، حمزة العلوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1423ه،ج2، ص: 197.

[5] – سورة نوح، الآية: 15.

2-1 المقابلة عند المحدثين:

وبعد الحديث عن المقابلة عند القدماء تبين أنها لم تخرج عن إطار(الطباق والمقابلة)، كما إنّها لم تخرج في نظرهم على أنها محسّن بديعي؛ لذلك، ارتأينا أن نعرض نظرة المحدثين لهذه الظّاهرة وهم في ذلك قسمان، مع محاولة تبيين سبب تسميتها بالتّقابل الدّلالي عند بعض علماء الدّلالة.

القسم الأول:

أصحابه لم يأتوا بالجديد وأخذوا يكرّرون القديم ومنهم: « أحمد المراغي» في تعريفه للمقابلة: «ومن الطباق نوع يخص باسم المقابلة، وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب».[1]

وأيضاً « عبد العزيز عتيق» في كتابه « علم البديع». حيث يقول: « وهذه المحسنات يقصد بها تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة بخلوها عن التعقيد المعنوي».[2]

بالإضافة إلى ما قاله « أحمد مندور»في كتابه « النقد المنهجي عند العرب»: من أن «الطّباق مجرد مقابلات بين المعاني كأحداث الزمن التي ترد الشعور السود بيضاً و الوجوه بيض سوداً».[3]

القسم الثاني:

حيث ينظر أصحابه للمقابلة خارج دائرة التحسين ومنهم: «بكري شيخ أمين» في كتابه «البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البديع » بدأ بكري كتابه بتعريف المقابلة وذكر أقسامها وقد رفض بشدة دخول المقابلة في إطار دائرة التحسين، وقد ألقى اللوم فيه على القدماء في قوله: «ويولج لنا بعد تأمّل طويل لهذا اللون أن العلماء قد تجنوا على الطباق وهضموه حقه ونظروا إليه نظرة، استهانة كان جديراً بخير منها وبتقدير أكبر وأجل».[4]

---

[1] -علوم البلاغة البيان والمعني والبديع، أحمد مصطفى المرغي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1414ه، 1993م، ص: 322.

[2] - علم البديع, مرجع سابق، ص: 76.

[3] -النقد المنهجي عند العرب، محمد مندور، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة،1996، ص: 51.

[4]- البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البديع، بكري شيخ أمين، بيروت، ط2، ص: 54.

ومنهم أيضا « أحمد مطلوب » في كتابه « البلاغة العربية المعاني، والبيان، والبديع» الذي يقول بخصوص المطابقة: «والمطابقة من مقومات التعبير، لأنها تعتمر على الأضداد والمتناقضات ولذلك فهي ليست محسنا وإنما هي وسيلة من وسائل التعبير».[1]

تعتبر العلاقة بين الدلالة والبلاغة علاقة تأثير وتأثر، فالمقابلة عند العلماء كانت تنضوي تحت ما يسمى «بالتقابل الدّلالي» والذي يعرّفه «أحمد نصيف الجنابي» بقوله: « أن اللفظتين تحمل كل واحدة منهما ضدّ المعنى الذي تحمله الأخرى، كالخير والشر، و الحرب والسلام ».[2]

فالتقابل هو محسن غرضي للكلام، فهو ليس حلية لقضية معنوية فقط، بل هو وسيلة عقلية للإقناع و العرض فإذا كانت المقابلة باباً من أبواب البديع و محسناً معنوياً عند البلاغيين القدماء فإنها عند الدلاليين أحد أنواع نظرية العلاقات فقد تمكن علماء الدلالة من رصد هذه العلاقات و هي:

«التضاد»: وهو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين مثل كلمة: الجون والتي تعني الأبيض والأسود.

ثم التقابل الإتجاهي: وتكون فيه العلاقة بين الكلمات ذات مدلول اتجاهي، نحو: شمال، وجنوب، فوق، وتحت.[3]

والتقابل الامتدادي مثل قمة، قاع، رأس، قدم. والتقابل الانعكاسي مثل خرج، دخل، هبط، صعد. بالإضافة إلى التقابل التّناظري مثل الجاحظ، الأحوص، المتحمّس، والكسول.

[1] البلاغة العربية، المعاني, والبيان, والبديع, أحمد مطلوب, معهد الإلماء العربية, بغداد, ط2, 1980, ص: 288.

[2] –التقابل الدّلالي في نهج البلاغة، تغريد عبد فلحي، رسالة ماجستير، مكتبة الروضة الحيدرية، جامعة الكوفى، ص:24.

[3] – التقابل الدّلالي في نهج البلاغة، مرجع سابق، ص: 27.

2/ أنواع المقابلة:

المقابلة على أنواع؛ فهناك مقابلة من حيث العدد، وهناك مقابلة من جهة الألفاظ، بالإضافة إلى المقابلة من جهة المعنى.

أولا: المقابلة من حيث العدد:

أ)مقابلة اثنين باثنين:

نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلِإسْلَٰمِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقاً حَرِجاً ﴾[1]؛ فجمع بين الهداية وما يترتب عليها من شرح الصدر ثم جمع بين ضديهما على التّرتيب، أي الضلال وما يترتب عليه من ضيق الصدر.

وقول الشاعر:

فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح وفيّ ومطوي على الغلّ غادر [2]

حيث طابق بين النّصح إضمار الغلّ، وبين الوفاء والغدر، ثم ترى بين ناصح وفيّ، وبين مطويّ على الغلّ الغادر، مقابلة تبرز المفارقة بين هذين الشخصين، وأنهما اتّفقا والتقيا مع هذا التباين والاختلاف.[3]

ومن بديع هذا النوع قول أبي تمام:

قد ينعم الله البلوى وإن عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم [4]

والمقابل هنا بين ينعم و البلوى في الشّطر الأولى، ويبتلي والنّعم في الشّطر الثاني.[5]

ب) مقابلة ثلاثة بثلاثة:

وهو نوع من أنواع المقابلة ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾.[6]

---

[1]- سورة الأنعام، الآية: 125.

[2]- بحر الطويل.

[3] - علوم البلاغة وتجلي القيمة الوظيفة في قصص العرب، محمد إبراهيم شادي، دار اليقين، مصر، ط1، 1422ه، 2004م، ص: 424.

[4] - بحر البسيط.

[5] - فنون البلاغة، زين كامل الخويسكي، أحمد المصري، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006م، ص: 208.

[6] - سورة الأعراف، الآية: 157.

فهناك ثلاثة معاني قابلتها ثلاثة أُخر؛ فالمقابلة تمت بين: (يحل، ويحرّم)(لهم ،وعليهم)، (الطيبات، والخبائث).[1]

ومن هذا النوع أيضا قول حافظ إبراهيم مقارنا بين العلم و الجهل:

العلم في البأساء مزنة رحمة والجهل في النعماء سوط عذاب[2]

حيث قابل العلم بالجهل، والبأساء بالنعماء، ومزنة برحمة، وسوط عذاب.

ومن أمثلته على ذلك أيضا قول أبي بكر الصديق –رضي الله عنه – في خطبة له:

«الضّعيف منكم قوي عندي حتى آخذ الحق له، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه».

حيث قابل الضّعيف بالقوي، وقويّ بضعيف، وله بمنه.[3]

ومنه قول الشاعر:

ما أحسن الدين الدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل[4]

فالحسن ضدّ القبح، والدين ضدّ الكفر، والدنيا بمعنى الغنى ضدّ الإفلاس، وبين الجملتين مقابلة.[5]

ج)مقابلة أربعة بأربعة:

وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَامُرُ بِالْعَدْلِ وَالِاحْسَٰنِ وَإِيتَآءِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْىِ﴾[6]

حيث قابل الأمر و العدل، و الإحسان وإيتاء ذي القربى، بالنهي والفحشاء والمنكر والبغي على الترتيب.[7]

---

[1] – البلاغة بين البيان والبديع، فهد خليل زايد، دار يافا العلمية، عمان، الأردن، ط، 2009 م، ص: 169.

[2] – بحر الكامل.

[3] – رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم البديع، أحمد محمود المصري، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2014، ص:41.

[4] – بحر البسيط.

[5] – المتقن في علم المعاني وعلم البديع، غريد الشيخ، دار الراتب، الجامعي، بيروت، لبنان، ص:85 – 86.

[6] – سورة النحل، الآية: 90.

[7] – فنون بلاغية، مصدر سابق، ص: 210.

ومنه قول أبي بكر الصديق ــ رضي الله عنه ــ في وصيّته عند الموت: « هذا ما أوصى به أبو بكر عند أخر عهده بالدّنيا خارجاً منها، وأول عهده بالآخرة داخلا فيها....». فقد قابل أولاً بآخر والدنيا بالآخرة، وخارجاً بداخلاً، ومنها بفيها.[1]

ومن هذا النوع أيضا قول جرير:

وباسط خير فيكم بيمينه وقابض شر عنكم بشماله [2]

حيث قابل باسط بقابض، وخير بشر، وفيكم بعنكم ويمينه بشامله.

د) مقابلة خمسة بخمسة:

ومن أمثلة هذا النوع قول صفي الدين الحلي:

كان الرضا بدنويّ من خواطرهم فصار سخطي لبعدي عن جوارهم [3]

فالمقابلة بين (كان و صار)، و (الرضا و السخط)، و (الدنو و البعد)، و (من و عن)، و(خواطرهم و جوارهم).[4]

ومن أمثلة هذا النوع أيضا قول علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ مخاطبا عثمان بن عفان ــرضي الله عنه ــ: « إن الحق ثقيل مريء، والباطل خفيف وبيء، وأنت رجل إن صدّقتك سخطت وإن كذّبتك رضيت».

حيث قابل الحق بالباطل والثقيل المريء بالخفيف الوبيء، والصدق بالكذب، والسخط بالرضا فهذه خمس مقابلات.

ومن الأمثلة الشعرية قول المتنبي:

---

[1] – علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار، القاهرة، ط3، 1432،2011، ص: 155.

[2]- الديوان، جرير شرح محمد بن نجيب، تحقيق: نعمان محمد، دار المعارف، ط3، 1432، 2011م، ص: 155، بحر الطويل.

[3]– الدّيوان، صفي الدّين الحلي، دار صادر، بيروت، ص: 17، بحر البسيط.

[4]– مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، يوسف أبو العدّوس، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 1427 ه – 2007م، ص: 247- 248.

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي [1]

حيث قابل "أزورهم بأنثني"، "وسواد ببياض"، "والليل بالصبح"، "ويشفع بيغري"،" ولي بي". [2]

ه)مقابلة ستة بستة: وأمثلة هذا النوع قليلة منها:

قول عنترة:

على رأسِ عبدِ تاج عزّ يزينه وفي رجل حرّ قيدّ ذلّ يشينه [3]

حيث المقابلة هنا بين (على وفي)، و(رأس ورجل)و(عبد وحر)، و(تاج و قيد)، و (عز وذل)، و(يزينه و يشينه). [4]

وبالنظر في الأنواع السابقة للمقابلة نجد أنها تعتمد على مجردّ مقابلة كل لفظة بلفظة أخرى متضادة معها. وعلى هذا تنشأ المقابلة من تناقض الألفاظ في المقام الأول على المستوى المفرد وليس على مستوى التركيب.

ثانيا: المقابلة من جهة اللفظ والمعنى:

أ) من جهة اللفظ:

في قول بعضهم: « فإن أهل الرأي والنصح لا يساويهم ذو الأفن والغش، وليس من جمع إلى كفاية الأمانة، كمن أضاف إلى العجز الخيانة». [5]

فجعل بإزاء الرأي الأفن، وبإزاء الأمانة الخيانة فهذا على وجه المخالفة.

ب) من جهة المعنى:

ومن مقابلة المعاني بعضها البعض قول الطرماح:

---

[1] – الدّيون، المتنبي، دار بيروت، 1403ه– 1983م، ص: 500، بحر البسيط

[2] – فنون بلاغية، مرجع سابق، ص: 211.

[3] – الدّيوان، عنترة بن شداد، شرح حمد وطمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1425ه–2004م، ص: 188، بحر الطويل

[4] – مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، مرجع سابق، ص: 248.

[5] – الصناعتين الكتابة والشهر، مصدر سابق، ص:372.

أسرناهم وأنعمنا عليهم وأسقينا دمائهم الترابا

فما صبر و البأس عند الحرب ولا أدو الحسن يد ثوابا [1]

فجعل بإزاء الحرب إن لم يصبروا وبإزاء النّعمة إن لم يثيبوا فقابل على المخالفة.[2]

ومن أمثلة المقابلة بالمعنى أيضا قوله تعالى: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ [3] ؛ فخويّ بيوتهم وخرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم.[4] وقد تجتمع المقابلة بين اللفظ و المعنى ومثال على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلَٰلُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾[5]

المقابلة بين (السموات والأرض)، وبين (طوعا و كرها)، وبين (الغدو والآصال)؛ ومما يلاحظ في هذه الآية الكريمة أنها قد جمعت بين التقابل اللفظي والمعنوي.[6]

والذي يمكن أن نستخلصه مما سبق أن أسلوب المقابلة أمثلته كثيرة وأنواعه متعدّدة، له أهمية كبيرة في البلاغة العربيّة، إذ كان له تأثير واضح لأنه وجّه أنظار علماء البلاغة. وإن البحث في مناهج أهل العلم في تراثهم هو البحث عن عقول هؤلاء الأجلاء في استنطاق أفكارهم، وهذا يتطلّب مزيد جهد وإدمان نظر، وقوّة تحمل وإمعان فكر لمعرفة المراد من كل قول.

---

[1] – الديوان، الطرماح، مرجع سابق، ص: 55، بحر الطويل.

[2] – الصناعتين الكتابة والشعر، مصدر سابق، ص: 373.

[3] – سورة النمل، الآيتان: 52-53.

[4] – زكرياء علي محمود الخضر، أسلوب المقابلة في سورة الرحمن وأثره في المعنى، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية: مج 7، العدد(أ/ب)، 1432ه، 2011م، ص: 71.

[5] – سورة الرعد، الآية: 15.

[6] يونس عبد مرزوك، التقابل اللفظي في القرآن الكريم، ص: 25.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

وبعد معالجة أسلوب المقابلة نظرياً، كان لابد من الوقوف على ما توصّلنا إليه من النتائج بدراسة تطبيقية، واخترنا المدونة القرآنية ميداناً لذلك؛ لأنها تمثل مصدراً أولاْ للفصاحة والبيان العربي وذلك من خلال دراسة الربع الأخير من القرآن الكريم أُنموجاْ.

دراسة تطبيقية لأنواع المقابلة في الربع الأخير من القرآن الكريم أُنموذجاً:

تتضمن آيات الربع الأخير من القرآن الكريم مجموعة من المقابلات منها:

1) مقابلة اثنين باثنين:

وأمثلة هذا النوع كثيرة منها:

قوله الله تعالى في شأن المقارنة بين المؤمن والكافر : ﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِي ٱلاَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجّارِ ﴾ [1]؛ أي نجعل المؤمنين مصلحين كالكفرة المفسدين. أم نجعل الأخيار الأبرار كالأشرار الفجّار. الغرض أنه لا يتساوى في حكمته تعالى المحسن مع المسيء، والبرّ مع الفاجر، ففي الآية استدلال على الحشر و الجزاء و فيها وعدٌ ووعيد.[2]

في الآية الكريمة توجد مقابلة بين المؤمنين و المفسدين و بين المتقين و الفجار.

ومن الأمثلة هذا النوع أيضا قوله تعالى في شأن الكفار: ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِۦ تُومِنُواْ فَٱلْحُكْمُ لِلهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ ﴾[3]، فالمقابلة في الآية الكريمة بين التّوحيد والإشراك، وبين الكفر والإيمان.

---

[1] – سورة ص, الآية: 28.

[2] – صفوة التفاسير، محمد الصابوني، قصر الكتاب، البليدة، شركة الشهاب، الجزائر، 1411ه، 1990م، ج3، ص: 46.

[3] – سورة غافر، الآية: 11.

ومعنى ذلك، أي ذلكم الذي أنتم فيه بسبب إنّه إذا دُعي الله وحده متّحدا أو توحد وحده فحُذف الفعل وأُقيم مقامه في الحال. كفرتم بالتوحيد. وإن يشرك به تومنوا بالإشراك، فالحكم لله المستحق للعبادة حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الدائم العلي على أن يشرك به ويسوّى بغيره.[1]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلاَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[2]؛ المقابلة بين (يعلم ما يلج في الأرض و ما يخرج منها)، و(وما ينزل من السّماء وما يعرج فيها)، والمراد به أنه يعلم سبحانه وتعالى ما يدخل في الأرض من خلق، وما يتزل فيها من حبّات المطر ويعلم ما يخرج من الأرض من زرع ونبات وثمار ومعادن، ويعلم ما يصعد كالأبخرة المتصاعدة و الأعمال الصّالحة وهو مطّلع على أعمال العباد، ونياتهم ويعلم متقلّبهم ومثواهم.[3]

ويلج أصلها الواو واللام والجيم: كلمة تدلّ على دخول الشيء.[4] أما الأرض فهي جرم من أجرام الكون يقابلها بالفعل يترل؛ الترول الحلول وقد تزلهم وتزل عليهم وتزل بهم يترل نزولا[5]، والسماء تدّل على العلو والارتفاع.

فالمقابلة هنا للدّلالة على الاستواء على العرش و الاستواء على جميع خلقه، و المقابلة هنا قائمة بين (السماء والأرض)وغالبا ما يقدّم السماء على الأرض في أكثر المواضيع تقابلها، إلا إنه في هذه الآية قدّم الأرض على السماء تبعا للتسلسل المنطقي إذا الأرض ملتصقة بحياة الإنسان المادية أكثر من لصوق السّماء، وقد قصد التّعبير القرآني عموم الأمكنة والأشياء التي فيها من أرض وما سفل منها والسّماء وما علا فيها، وقد ابتدئ

---

[1] – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، تحقيق محمد عبد الرحمن المر عشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418ه، ج5، ص: 53.

[2] – سورة الحديد، الآية: 4.

[3] – التفسير الكبير، محمد عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420ه، ج25، ص: 191.

[4] – مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج1، ص: 110.

[5] – لسان العرب، مصدر سابق، ج4، ص: 656.

بذكر الأرض ليتسنّى التدرج في العطف إلى الأبعد في الحكم، لأنّ أشياء الأرض يعلم منها كثير من النّاس، أمّا أشياء السماء فلا يعلم أحد بعضها فضلاً عن علم جميعاً ولأن الخطاب موجه لأهل الأرض.[1]

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾.[2] ؛ ومعنى قوله تعالى: (باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب)؛ أي باطنه السور الذي هو جهة المؤمنين، الرّحمة وهي الجنّة، وفي ظاهره هو جهة الكافرين، العذاب هو النّار، قال" ابن كثير": (هو سور يضرب يوم القيامة ليحجر بين المؤمنين و المنافقين، فإذا انتهى إليه المؤمنين دخلوه من بابه، فإذا استكملوا دخولهم أُغلق الباب، وبقي المنافقون من ورائه في الحيرة والظلمة والعذاب".[3]

فالمقابلة بين باطنه، وظاهره، وبين الرّحمة،والعذاب.

ومن الأمثلة الدالة على قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾[4]، ففي الآية الكريمة مقابلة بين اللّيل والنّهار، وبين سباتا ومعاشا. وذهب الزّمخشري إلى أن (سباتا) تعني: موتا والمسبوت: الميت، من السبت هو القطع؛ لأنه مقطوع عن الحركة والنوم: احد التوفيين، وهو على بناء الأدواء. ولما جعل النوم هو تأجل اليقظة معاشا، أي حياةً، أي وقت معاشٍ تستيقظون فيه وتتقلّبون في حوائجكم ومكاسيكم، قبل السبات الراحة(لباسا) يستركم عن العيون إذا أردتم هرباً من عدوّ. أو بياتاً له. أو إخفاء الإطلاع عليه من كثير الأمور.[5]

---

[1] – التقابل الدلالي في سورة الحديد، هديل رعد تحسين، جامعة الأنبار، ص: 368.

[2] – سورة الحديد، الآية: 13.

[3] – صفوة التفاسير، مصدر سابق، ص: 1229.

[4] – سورة النبأ، الآيات: 9– 10.

[5] – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418ه، 1998م، ج6، 295.

واللّيل دلالة على السّكون والستر والراحة، و النّهار دلالة على اليقظة والحركة والعمل، وقدّم الظلام في اللّيل على النّور في النّهار، لأن الظّلام سابق في الزّمن على النّور أو النّهار؛ سواءً كان ظلاماً مادياً أو معنوياً، وجاء الفعل(جعلنا) للتّأكيد قدرة الله سبحانه وتعالى، وجاءت الواو في أسلوب الوصل لتفيد التتالي.[1]

ومن أمثلة مقابلة اثنين باثنين قوله تعالى: ﴿ قَدَ اَفْلَحَ مَن زَكَّيٰهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّيٰهَا ﴾[2] ؛ ومعنى الآية: (قد أفلح من زكاها) هذا جواب القسم؛ أي لقد فاز و أفلح من زكى نفسه بطاعة الله، وطهّرها من دنس المعاني و الآثان. أما معنى الآية: (وقد خاب من دساها)؛ أي خسر وخاب من حقر نفسه بالكفر والمعاصي، و أوردها موارد الهلكة فإن من طاع هواه، وعصيّ أمر مولاه، فقد نقص عِداد العقلاء، والتحق بالجهلة الأغبياء.[3]

فالمقابلة اللطيفة في الآيتين الكريمتين بين أفلح وخاب، وبين زكّاها ودسّاها.

2) مقابلة ثلاثة بثلاثة:

وهو نوع من أنواع المقابلة ومن أمثلته:

قوله تعالى: ﴿ هَـٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾[4]

وقوله تعالى: ﴿ هَـٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّـٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾[5]

ففي الآيات مقابلة ثلاثة بثلاثة وهي: المتّقين، الطّاغين، وحسن مآب شر، مآب، وجنّات عدن، جهنم.

---

[1] – مجلة الدراسات الأدبية، نصر الدين إبراهيم أحمد حسين، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا،2013، العدد الثاني، ص: 134.

[2] – سورة الشمس، الآيتان: 9 – 10.

[3] – صفوة التفاسير، مصدر سابق، ص: 1903، 1904م.

[4] – سورة ص, الآيتان: 49 – 50.

[5] سورة ص، الآيتان: 55 – 56 .

ومعنى الآيتين (هذا وإن للمتقين لحسن مآب جنات عدنٍ مفتحة لهم الأبواب)؛ إشارة إلى ما تقدّم من أمورهم ذكرٌ شرف لهم أو نوع من الذّكر وهو القرآن.ثم شرع في بيان ما أعدّ لهم ولأمثالهم (جنات عدن)عطف بيان (لحسن مآب) وهو من الأعلام الخالية.[1]

لقوله: ﴿ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴾[2].

أما معنى الآيتين "هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبيس المهاد "أي يصلونها حال من جهنّم، فبيس المهاد المهد والمفترش ،مستعار من فراش النائم والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم [3] لقوله تعالى:

﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ ﴾[4]

ومن أمثلة هذا النوع أيضا قوله تعالى: ﴿ لِّكَيْلاَ تَاسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتِيكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[5] ،قابل سبحانه و تعالى الأسى بالفرح، وعلى بالباء، وما فاتكم بما أتاكم؛ ويعنى ذلك: إنكم إذا علمتم أن كل شيء مقدر و مكتوب عند الله قلّ أساكم على الفائت و فرحكم على الآتي؛ لأن من علم أن ما عنده مفقود لا محالة، و كذلك أن بعض الخير واصل إليه، وأن وصوله لا يفوته بحال لم يعظّم فرحه عند نيله "[6] ففي هذه الآية جمع بين بين الحزن والفرح، و الماضي، و المستقبل في نسق مميّز و جميل، وكشف عن المعاني الخفية عن طريق الدّلالات البلاغية؛ فكلمة (تأسوا) فيها دلالات على الحزن و الألم و الضّياع فهي تعبر عن حالة نفسية غير مستقرة، أما كلمة (تفرحوا) فتحمل في دلالاتها السّكينة والاطمئنان و الهدوء.[7]

[1] – أنوار التنزيل وأسرار التأويل, مرجع سابق, ص: 32.

[2] – سورة مريم, الآية: 61.

[3] – أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مصدر سابق، ص: 32.

[4] – سورة الأعراف، الآية: 41.

[5] – سورة الحديد ، الآية: 23.

[6] – الكشّاف، مصدر سابق، ص: 51.

[7] – مجلة الدراسات الأدبية، مرجع سابق، ص: 135.

3) مقابلة أربعة بأربعة:

ومن أمثلة هذا النوع في الربع الأخير قوله جل جلاله: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾[1]

إنّ المراد (باستغنى) أنه زهد فيها عند الله، كأنّه مستغنٍ عنه؛ فلم يتّقِ، أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة؛ فلم يتقِ[2]

ففي الآية الكريمة توجد مقابلة أربعة بأربعة، حيث قابل بين الإعطاء والاتقاء، و التصديق و اليُسرى بالبخل و الاستغناء و التكذيب والعسرى.

ثانيا: المقابلة من جهة المعنى و اللفظ

يقع التقابل في النص القرآني بين معانيه كما يقع بين ألفاظه و هو بين الألفاظ يزيدها لذّة و إثارة، و بين المعاني يزيدها قوة و وضحاَ.

أ) من جهة المعنى:

يرى حازم "القرطاجني" أنّ: "للنفوس في تقارن المتماثلات و تشافعها، والمتشابهات و المتضادات و ما جرى مجراهما تحريكاَ وإيلاعاً بالانفعال إلى مقتضى الكلام، لأن تناصر الحسن في المستحسنين المتماثلين والمتشابهين أمكن من النّفس موقعاَ، و كذلك حال القبح. و ما أمكن أملك للنفس و أمكن منها فهو أشد تحريكاَ لها"[3]

فمن السور المتوسطة الطول: نجد سورة الواقعة التي تتشكل في بنائها العام من مشهدين متقابلين؛ مشهد أهل النّعيم، و مشهد أهل العذاب، والله عزّ و جلّ يفتتح السّورة بهذين المشهدين، و يختمها بهما، و هذا حتى

---

[1] – سورة الليل، الآيات: 5– 10.

[2] – الإيضاح في علوم البلاغة و المعاني و البيان والبديع، مرجع سابق، ص: 260.

[3] – منهاج البلغاء و سراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط02، 1981م، ص: 44.

يربط آخر السورة بأولها، و يحفظ التناسب بين طرفيها. و في المشهدين أيضاَ تتقابل المعاني الجزئيّة بصورة واضحة مراعاة أيضاَ للتّناسب بين أجزائها كلّها.

عن أهل النّعيم يقول الله تعالى: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٩١﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٩٢﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾.[1]

وعن أهل العذاب يقول عزّ وجلّ: ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٥﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٦﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾.[2]

(فأما إن كان من المقربين) الضمير في كان للمتوفي وكرّر هنا ما ذكره في أول السورة من تقسيم الناس إلى ثلاثة أصناف السابقين وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال فالمراد بالمقربين هنا السابقون المذكرون هناك، فروْح وريحان، الروح الإستراحة وقيل: الرّحمة ؛ وقيل الخلود أي بقاء الروح.

وأما الريحان فقيل: إنه الرزق وقيل: الإستراحة، الطيب و قيل الريحان المعروف

(فسلام لك من أصحاب اليمين)؛ معنى هذا على الجملة نجاة أصحاب اليمين وسعادتهم والسّلام هنا يحتمل أن يكون بمعنى السّلام أو التحية.[3]

(وأما إن كان من المكذبين) أي الضالين عن الهدى وهم أصحاب (فنزل من حميم) أي الذي يعد لهم حميم جهنّم وتصلية الجحيم أي وإدخال نار عظيمة.[4]

---

[1] – سورة الواقعة، الآيات: 91- 94.

[2] – سورة الواقعة، الآيات: 95-97.

[3] – التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الحقيقي عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقام بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416ه، ج2، ص: 341.

[4] – لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين الخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415ه، ج4، ص: 244.

ب) من جهة اللفظ:

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَالسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَان﴾[1]

وهذه مقابلة بين لفظ ولفظ، فالرّفع: ضدّ الوضع، وهذه المقابلة بين لفظين من حيث الصّورة؛ إذا كان الوضع هنا بمعنى النّصب، حيث نصب الميزان في السماء، وعلى هذا يكون معنى الميزان؛ ما يكون به العدل.[2]

وخلاصة القول أنه من خلال دراستنا للمقابلة الربع الأخير من القرآن الكريم: أدركنا أن المقابلة أسلوب تعبيري يقوم على مبدأ التضاد بين المعاني والألفاظ والأفكار و الصّور، وقد جاءت المقابلة في المفردات القرآنية للدّلالة على أكثر من معنى، وكان هذا ضمن استخدام دلالي متميّز يمنح النّصّ القرآني زخما تعبيريّاً مؤثراً.

[1] – سورة الرحمان، الآية: 7.

[2] – أسلوب المقابلة في سورة الرحمان وأثرها في المعنى، مرجع سابق، ص: 75.

خاتمة

خاتمـــــــــة:

وبعد دراسة أسلوب المقابلة أمكننا الوصول إلى جملة من النّتائج شملت الجانبين النّظريّ والتّطبيقيّ:

- **الجانب النّظريّ:**

- إنّ المقابلة أسلوب من الأساليب المهمّة في علم البديع له قيمته في توضيح المعنى وسلامته من التعقيد.
- من العلماء من فرّق بين المقابلة والطباق؛ فالمقابلة هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على التّرتيب، أمّا الطباق فهو أن تجمع بين متضادّين فقط.
- من العلماء من يُطلق لفظ المقابلة على الطّباق ويعتبرهما شيئاً واحداً.
- إنّ المقابلة على أنواع فهناك من حيث العدد وهي مقابلة اثنين باثنين، وثلاثة بثلاثة، ومقابلة أربعة بأربعة، وخمسة بخمسة، وستة بستة، ومن حيث اللفظ ومن حيث المعنى.

أمّا عن **الجانب التّطبيقيّ** ومن خلال معالجتنا للمدوّنة القرآنية في الربع الأخير من القرآن الكريم فكان مما توصّلنا إليه:

- للمقابلة أثرٌ في بيان معنى اللّفظ القرآنيّ.
- كشف البحث عن أهمية المقابلة في إظهار الإعجاز القرآنيّ من خلال إنماء جوانب التّصعيد الإيمانيّ لأجل التّرقّي في العبادة .
- ينطلق التّقابل الدّلاليّ من معناه اللّغويّ.
- إنّ تآلف المتضادّين في النّسق يثير انتباه المتلقّي.
- خلوّ الربع الأخير من القرآن الكريم من بعض أنواع المقابلة وهي مقابلة خمسة بخمسة، وستة بستّة.
- تكمن بلاغة المقابلة في اللفظ والمعنى الحقيقيّ المتخفّي وراء المتضادّين والتي يستطيع الدّارس الحذِق أن يكتشفها بقدراته الخاصّة.

فما كان من صواب فمن الله وما كان من خطأ أو نسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان. والله المستعان.

فهرس الآيات

فهرس الآيات

الآية	رقمها	إسم السورة	الصفحة
﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾	177	البقرة	09
﴿فَمَنۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَنۡ يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾	125	الأنعام	14
﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ ﴾	41	الأعراف	24
﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾	157	الأعراف	14
﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾	15	الرعد	18
﴿"إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ﴾	90	النحل	15
﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾	88	الإسراء	02
﴿"جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾	61	مريم	24

(وَمَكَرُواْ مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً)	50	النمل	10
("فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ)	53-52	النمل	18
(:"أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِي ٱلأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ)	28	ص	20
()هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَئَابٍ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلأَبْوَٰبُ	50-49	ص	23
("هَٰذَا وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَئَابٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ)	56-55	ص	23
(ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُواْ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ)	11	غافر	20
(وَالسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ)	07	الرحمن	27
(فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٩١﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٩٢﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ)	94-91	الواقعة	26

﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٥﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٦﴾ وَتَصْلِيَةُ ﴾ جَحِيمٍ	97-95	الواقعة	26
﴿ هُو ٱلذِے خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضَ فِے سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اِسْتَوىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِے اِلاَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	04	الحديد	21
﴿ يَوْمَ ﴿ يَقُولُ اْلْمُنَٰفِقُونَ وَالْمُنَٰفِقَٰتُ لِلذِينَ ءَامَنُواْ اٰنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ اِرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَالْتَمِسُواْ نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ اِلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُ مِن قِبَلِهِ اِلْعَذَابُ ﴾	13	الحديد	22
﴿ لِّكَيْلاَ تَاسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتِيكُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾	23	الحديد	24
اَلَم ﴿ تَرَوْاْ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقاً﴾	15	نوح	11

وَجَعَلْنَا (نَوْمَكُمْ سُبَاتاً ۝٩ وَجَعَلْنَا أَلْيْلَ لِبَاساً ۝١٠ وَجَعَلْنَا أَلنَّهَارَ مَعَاشاً)	10-09	النبأ	22
(فَدَ اَفْلَحَ مَن زَكَّيٰهَا وَفَدْ خَابَ مَن دَسَّيٰهَا)	10-09	الشمس	23
(فَأَمَّا مَنَ اَعْطِىٰ وَاتَّفِىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنِىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرِىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنِىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنِىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرِىٰ)	10-05	الليل	25

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الكتب:

01-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن الجركشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418ه

02- أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، صالح بن سعد السحيمي، عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، إبراهيم بن عامر الرحيلي، راجعه: محمد ناصر فقيهي، الشيخ أحمد عطية الغامدي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، المملكة السعودية، ط1، 1421ه.

03- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1424ه- 2003م.

04- البديع عبد الله بن المعتز، تحقيق: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،لبنان، ط 1، 1433ه-2012م.

05- البلاغة بين البيان والبديع، فهد خليل زايد، دار يافا العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2009م.

06- البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البديع، بكري شيخ أمين، بيروت، ط2.

07- البلاغة العربية المعاني البيان البديع، أحمد مطلوب، معهد الإلماء العربي، بغداد، ط2، 1980م.

08- البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، إشراف: محمد علي مكي، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1994.

09- التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416ه.

10- التفسير الكبير، محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط 3، 1420م. 20- رؤى في البلاغة العربية، دراسة تطبيقية لمباحث علم البديع، أحمد محمود المصري، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2014م.

11- الصناعتين الكتابة والشعر،أبو هلال العسكري، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط 1، 1401ه-1981م.

12- صفوة التفاسير، الشيخ محمد علي الصابوني، قصر الكتاب، البليدة، شركة السهاب، الجزائر، 1411ه-1990م.

13- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، حمزة العلوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 1423ه.

14- علم البديع دراسة تاريخية وفنّية لأصول البلاغة ومسائل البديع، بسيوني عبد الفتّاح فيود، مؤسسة المختار، القاهرة، ط3، 1432ه-2011م.

15- علم البديع، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

16- علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 1414ه-1993م.

17- علوم البلاغة وتجلّي القيمة الوظيفية في قصص العرب، محمد إبراهيم شادي، دار اليقين، مصر، ط 1، 1422ه-2011م.

18- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401ه-1981م.

19- فنون بلاغية، زين كامل الخويسكي، أحمد المصري، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006م.

20- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض،ط 1، 1418ه-1998م.

21- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين الخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415ه.

22- لسان العرب، ابن منظور، دار الجيل، بيروت، 1408ه-1988م.

23- المتقن في علم المعني وعلم البديع، غريد الشيخ، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.

24- مختار الصحاح، محمد ابن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط5، 1420ه-1999م.

25- مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، يوسف أبو العدوس، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 1427ه-2007م.

26- معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1407ه-1987م.

27- المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، إنعام فوال عكاوي، مراجعة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1417ه-1996م.

28- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، عبد الحميد منتصر عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، دار الدعوة، 1989م.

29- مفتاح العلوم، السكاكي، ضبط وتحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1403ه-1983م.

30- من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر للصباعة والنشر، 2004م.

31- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1981م.

32- نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، دار السلام، القاهرة، ط2، 1426ه-2005م.

33- نقد الشعر، قدامى بن جعفر، مطبعة الجوائب، قسنطينة، ط1، 1302ه.

34- النقد المنهجي عند العرب، محمد مندور، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1996م.

35- الوافي في تيسير البلاغة، حمدي الشيخ، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 2004

الدواويـــــــن:

36- الديوان، جرير، شرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد، دار المعارف، ط 3، 1432ه-2011م.

37- الديوان، صفيّ الدين الحلّي، دار صادر، بيروت.

38- الديوان، الطرماح، تحقيق: عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1414ه-1994م.

39- الديوان، المتنبّي،دار بيروت، بيروت، 1436ه-1983م.

الرسائل الجامعية:

40- التقابل الدلالي في سورة الحديد، هديل رعد تحسين، جامعة الأنبار.

41- التقابل الدلالي في نهج البلاغة، تغريد عبد فلحي، رسالة ماجستير، مكتبة الروضة الحيدرية، جامعة الكوفة.

42- التقابل اللفظي في القرآن الكريم، يونس عبد مرزوك.

43- دلالة الألفاظ الوضعية و أثرها في تدبر القرآن الكريم، عبد المحسن بن زين المطيري، جامعة الكويت.

الدوريات والنشريات:

44- مجلّة الدراسات الأدبية، نصر الدين إبراهيم، أحمد حسين، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2013م.

45- أسلوب المقابلة في سورة الرحمن وأثره في المعنى، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 1432ه-2011م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ- ب

مدخل: قراءة في مفردات العنوان.....ص02- 06

الفصل الأول:أسلوب المقابلة عند العرب القدماء والمحدثين وأنواعها

1-1المقابلة عند العرب القدماء ص08- 11

1-2 المقابلة عند العرب المحدثين.....ص12- 13

2- أنواع المقابلة ص 14-17

أولا: المقابلة من حيث العدد.....ص14- 17

ثانيا: المقابلة من جهة اللفظ والمعنى.....ص17- 18

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لأنواع المقابلة في الربع الأخير من القرآن الكريم أنموذجاً

1-أنواع المقابلة في الربع الأخير من القرآن الكريم.....ص20- 28

خاتمة.....ص29

فهرس الآيات.....ص31-34

قائمة المصادر والمراجع.....ص36- 39

فهرس الموضوعات.....ص41